النقد النسوي وعلاقته بالنقد الثقافي

أ/ جمعة مصاص
كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي
جامعة عباس لغرور، خنشلة

ملخص:

تسعى هذه المداخلة لإبراز النقد النسوي بوصفه نقدا مناضلا ظهر بفعل تزاوج حركتين متزامنتين سرعتا في تمظهره وهما : الحركة النسوية وإرهاصات ما بعد البنيوية، ساعيا إلى مأسسة نفسه في ظل عدم اعتماده على منهج واضح المعالم، مستغلا اتساع وانفتاح النقد الثقافي على جملة من التخصصات المتاخمة للأدب، واستقطابه لطائفة من المقولات والأدوات التطبيقية من خلال بداياته ومفهومه واهم رواده في الغرب ثم الانتقال إلى النقد النسوي العربي وتمظهره ومدى انضوائه تحت مظلة النقد الثقافي.

المداخلة:

تمهيد

يسعى النقد الثقافي جاهدا لفرض نفسه في الأوساط النقدية كبديل عن النقد الأدبي الذي يتمظهر في النصوص الأدبية، وماهية المعايير والأسس التي تنبني عليها بوصفها إنتاجا إبداعيا؛ كما يرمي إلى استكناه جدوى الكتابة الأدبية وهذا ما لا يدخل في اهتمامات النقد الثقافي..

أما النقد الثقافي فيؤكد على ضرورة أن يتسع النص الأدبي، ليحوي مجموعة من المعطيات التي تحرك الواقع الثقافي وتسهم في إنتاج النص، فالنساء مثلا سعين لتأطير أنفسهن والتحرر من الكتابة أو الوصاية الذكورية فتكونت لديهن رؤيا نسوية خاصة تمشهدت في النقد النسوي.

النقد النسوي Feminist critique

النقد النسوي نقد مناضل، يعمل على تغيير الواقع الراهن إلى واقع أفضل يكون فيه للمرأة مكانة وسط نتاجات أدبية ذكورية تتموقع فيها بصورة الند للند لا بواقع الوصاية عليها؛ وهو نتاج المجهودات التي بذلتها رائدات الحركة النسوية الغربية –منذ ستينيات القرن الماضي– في مقاربة وضع المرأة داخل النصوص المنتجة من جهة، ووضعها داخل المنظومة الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى..

لقد ظهرت "النظرية الأدبية النسوية" بهذه التسمية بفعل تزاوج حركتين متزامنتين:

أولاهما هي حركة النساء التي ظهرت "في نهاية النصف الثاني من ستينات القرن العشرين، في نفس المرحلة التي كانت تشهد تزاحما في مناهج النقد الحداثية في الغرب؛ مما أثر على عملية استقبال النقد النسوي، وأدى إلى تجاهله مرحلة من الزمن، لاسيما في الوسط النقدي الأكاديمي"[1].

ثانيتهما هي حركة مابعد البنيوية باتجاهاتها المختلفة حيث" انقلب الرهان البنيوي (المبالغ) على مفهوم البنية ومشتقاته اللسانية من انساق محايثة، ونظام مركزي منضبط إلى انقلاب معرفي، وصم البنيوية بالتجريد .. والانغلاق والموت غير المعلن، فكان ذلك مطية لقيامحركة معرفية جديدة على أنقاضها سميت(ما بعد البنيوية "(poststructuralisme) [2]

ويجدر التمييز هنا بين مصطلح "النقد الأدبي النسوي" و" النظرية الأدبية النسوية ":

- **النقد الأدبي النسوي**: هو ممارسة بحثية تعنى بالتحليل الدقيق والمحكم للنصوص الأدبية من وجهة نظر نسوية.
- أما **النظرية الأدبية النسوية**: فتسعى إلى حصر المكنونات السياسية والفلسفية التي ينطوي عليها كل خطاب من حيث موقفه من قضية المرأة وتحررها بما في ذلك الأدب نفسه؛ فقد يشمل مفهوم الأدب النسوي والأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة حين يعرضون تجاربها الذاتية والحسية، وعن اهتماماتها وطموحها وانفعالاتها، وعن نظرتها للرجل وعلاقتها به.

مفهومـه:

تطلق تسمية النقد النسوي على الأدب النسوي الذي يمؤسس لوجود إبداع نسائي مستقل بمقابل الإبداع الآخر الذكوري؛ لكل منهما هويته ومشربه وملامحه، وتجاربه الخاصة النفسية والفكرية؛ هذه الأخيرة هي التي تنعكس على نظرته للعالم الخارجي وفهمه للسياقات والتيارات التي يتفاعل معها.. وهو كل نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة ويرفض الأطر التقليدية المكرسة لسياسة الإقصاء وتهميش دورها في الإبداع مع إبراز الخصائص الجمالية واللغوية في تجاربها على مستوى الساحة الأدبية التي تسع الجميع..

بداياتـه

تعد فيرجينيا وولف Virginia Woolf أم النقد النسوي الغربي بإسهامها في تحديد وتأطير مفاهيمه الأولى من خلال كتابها "غرفة خاصة بالمرء room of onesownA "الذي نشر سنة 1919، حيث دعت هذه الكاتبة النساء إلى ضرورة تأسيس هوية خاصة بهن وضرورة " مواجهة العوائق الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعوق طموحاتهن الأدبية"[3] وتحرير طاقتهن الإبداعية والتعبير عن عاطفتهن الأنثوية بكل صدق..

وبالرغم أنّ "فيرجينيا وولف" لم تتبنّ الموقف النسائي إلا أنها تعد رائدة مهمة للنقد النسائي بما أضفته من لماساتها السحرية على العوائق التي تحول دون انطلاق المرأة، حيث لم تكف عن دراسة المشكلات التي تواجه الكاتبات..، لكنها لم تستطع مواجهة الضغط وقبلت بانسحاب هادئ من الصراع المحتدم بين النزعة الجنسية للذكورة والأنوثة.[4]

وترى الكاتبة "سيمون دي بوفوارSimon de Beauvoir" في كتابها "الجنس الثاني 1949" أن المرأة تبدأ بالقول" أنا امرأة" عندما تحاول أن تعبر عن نفسها؟، وليس هناك رجل يفعل ذلك"[5] كما ترى أنّ الرجل هو الذي يحدد الفارق الإنساني وليس المرأة.. ومن هنا فان فكرة اللاتكافؤ هي السائدة في علاقة المرأة بالرجل؛ فهو الواحد وهو الآخر، مما ولّد لدى المرأة سياسة الإذعان وأدلجها في كيانها الداخلي وفي الضمير الجمعي لبنات جنسها، خاصة مع توافق هذه النظرة وتساوقها مع طائفة من القساوسة والفلاسفة والكتاب والعلماء الين يتفقون على أنّ وضع الخضوع من المرأة مرغوب في السماء ومفيد في الأرض[6]

أما الكاتبة"ديل سبندر"Dale Spener فترى في كتابها المعنون ب"لغة من صنع الرجل" أنّ سيادة لغة الرجل تقوم بدور أساسي في قمع المرأة"[7] ، وطبيعي أن تناضل وتصارع النساء من أجل التملص من هيمنة الرجال على اللغة.

وعلى عكس ماسبق، تقر "روبين ليكوف R.Lakoff " أن لغة النساء أدنى بالفعل من لغة الرجال؛ لأنها لغة تتضمن أنماط"ضعف" و"عدم يقين" وتركز على "التافه" و"الطائش" و"الهازل"...(بينما) خطاب الرجال "أقوى" ويجب أن تتبناه النساء إذا رغبن في تحقيق المساواة الاجتماعية بالرجال"[8].

وقد كان للجهود التي قامت بها "ايلين شوالترElain showalter" أثر كبير في انتزاع مكانة هامة لهذا النقد النسوي الثر؛فقد سعت في كتابها "أدب خاص بهن" إلى لملمة ورصد تراث خاص في أدب النساء عن طريق دراسة الروائيات الإنجليزيات منذ عهد الأخوات "برونتي Brontés" من وجهة نظر التجربة النسائية.. كما ترى أن تراثا بأكمله من الكتابة النسائية قد أغفله النقاد[9] . وتذهب إلى وجود اختلاف عميق بين كتابة النساء والرجال، وخصوصية الكتابة النسوية وتباين حياة المرأة، والواجبات المنوطة بها حيث ينجم عن ذلك " مضمون مختلف في أعمالها الأدبية، وان هناك من الملامح المشتركة بين هؤلاء المؤلفات ما يكفي لرسم تقاليد أدبية نسائية واضحة ومحددة"[10]

مراحله

تقسم "شوالتر" التراث النسوي إلى مراحل نقدية ثلاث هي:

أ- مرحلة المحاكاة (1840-1880): وفيها حاكت فيها المرأة الكاتبة أعمال الأدباء الرجال، وتمثلت المقاييس الجمالية الرجالية السائدة ، وتقاليدها المهيمنة وتتضمن "أعمال اليزابث جاسكل"و"جورج اليوت" خاصة في كتابها "طاحونة على الجدول".

ب- مرحلة الاعتراض على هذه المعايير والقيم(1880-1920): حيث رسخت رفض معايير وصاية الأدب الرجالي بعد الإقرار بحقيقة أن للنساء أدبا خاصا بهن مترابطا تاريخيا ومهم فنيا..

ج- مرحلة اكتشاف الذات (1920 وما بعدها) ورثت خصائص المرحلتين السابقتين وطورت فكرة الكتابة النقدية النسائية المتميزة التي نضجت على يد "ربيكا وست " Rebecca

West"و" كاترين مانسفيلدKatherine Mansfield " و" دورتي ريتشاردسون Dorthy Richardson"[11] .

أما النص الباكر من نقد الخصائص النسائية .. فهو كتاب "ماري المان" التفكير حول المرأة" 1968"[12]

ومن الكتب الهامة في هذه المرحلة كتاب "أدبهن الخاص بهن"1977 "لايلين شوالتر" وكتاب " المجنونة في العلبة"1979 "لساندر جيلر".. وقد دافعت "ايلين شوالتر" سنة 1981عن مصطلح الـ GYNOCRITICS

الذي يعني دراسة كتابة النساء وإبداعهن من منظور التجربة الأنثوية والثقافية وهو الأساس الذي بني عليه النقد النسوي

كما ظهر جيل جديد من النساء اللائي أكملن تعلمهن الجامعي، ولم يعدن يشعرن بالحاجة إلى التعبير عن السخط الأنثوي أمثال:" مارجريت درابلMargaret Drabble"و" كريستين بروك روز Christine Rose Brooke "[13]

وصلت الحركة النسائية الحديثة إلى مرحلة فكرية مهمة مع كتاب" كيت ميلليتKate millet" "السياسات الجنسية"1970 حيث كن يعبرن عن مشاعر ساخطة على الظلم وكن مشغولات بتعميق وعي النساء "السياسي" من حيث قهرهن بأيدي الرجال فـ"دارس النص النسوي يدرك بسهولة انه نقد ذا طبيعة سياسية ويتسم بنزعة أيديولوجية، ولا يطبق شيئا للبحث عن جماليات الأدب أو التركيز على أدبيته"[14]

النقد النسوي العربي

من المفارقات أن الحركة النسوية العربية، بدأت في العالم العربي –في عصر النهضة العربية– بجهود وكتابات رجال دعوا إلى تحرير المرأة من القيود الاجتماعية والسياسية (قيودهم)ومن أشهرهم "رفاعة رافع الطهطاوي" و"قاسم أمين" و"احمد فارس الشدياق" و"محمد عبده" وغيرهم..

ولم تحقق الحركة النسوية العربية شيئا ملموسا مقارنة بنظيرتها في الغرب والتي تمكنت من مأسسة نفسها والخروج بمنجزات دستورية وقانونية يكفلها القانون.

وفي سبعينات وثمانينات القرن العشرين بدأت تتوضح على الساحة النقدية العربية كاتبات نسويات – لكن لا ترقى إلى أن تكون نقدا نسويا بكل حمولاته– مثل "كوليت خوري" و"نوال السعداوي"

و"غادة السمان" ولكن بنكهة غربية فتأثرهن بادٍ بالموجة النسوية الغربية من خلال التركيز في كتابتهن على محاربة هيمنة الثقافة الذكورية. (موت الرجل الوحيد على الأرض لنوال السعداوي)و(البحر يحاكم سمكة لغادة السمان).

و يفضل محمد جلاء إدريس مصطلح (الأدب الأنثوي) الذي يعكس كتابات المرأة الأدبية في مقابل كتابات الرجل، دون أن يحوي هذا المصطلح أحكاما نقدية تعلي أو تحط من قدره ذلك أن المسميات الأخرى نحو (النسوية) ، أو (النسوي) تتواشج بالحركة النسوية الغربية بكل حمولاتها سيما السلبية منها والتي رفضتها المرأة نفسها. كما أنه يوقع خلطا في المفهوم، إذ يوحي بأن الأدب الذي يتناول قضايا المرأة على نحو ما نجده في (أدب الطفل).[15]

ويمكن تقسيم النقد الأنثوي العربي إلى:

1- نقد متماه و متماثل مع النقد الذكوري في الأفكار والرؤى.

2-نقد أنثوي يحصر خصوصية المرأة في بعض القضايا الذاتية فقط، عدا ذلك فهو مساوٍ للنقد الذكوري.

3-النقد الأنثوي المؤدلج المنادي بانفصال الكتابة النسوية عن الكتابة الذكورية.

ومن أهم الكاتبات اللائي نظّرن للنقد الأنثوي العربي ودفعن به خطوات جديرة بالذكر:

- سوسن ناجي في كتابها المرأة في المرآة –دراسة نقدية في الرواية-.

- فدوى مالطي دوغلاس من خلال كتابها كلمة المرأة جسد المرأة: الهوة الجنسية والخطاب في الكتابة العربية الإسلامية.

- رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصية، بلاغة الاختلاف.

- نازك الأعرجي: صوت الأنثى دراسات في الكتابة النسوية العربية.

كما تبرز "نوال السعداوي" كأبرز ناقدة نسوية عربية جريئة- تسمي الأسماء بمسمياتها- تناضل من اجل " إرساء خطاب نقدي عربي معاصر عقلاني عن حقيقة الجنس، وكتبها بدءا من المرأة والجنس، الأنثى هي الأصل، الرجل والجنس...كانت عرضة لهجوم وقصف نقدي عنيف"[16].

والواقع أن النقد النسوي العربي يسعى للملمة ذاته إذ " يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها و بين كتابة الرجل في الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة العربية استيحاء* لذاتها و شروطها ووضعها المقهور"[17].

النقد الثقافي Cultural Criticism

النقد الثقافي الغربي واهم رواده

منذ 1964 ومع تأسيس "مركز بريمنغهام للدراسات الثقافية "في الولايات المتحدة الأمريكية، وبروز "مدرسة فرانكفورت" في الأبحاث الثقافية ذات الطابع النقدي والسوسيولوجي أخذت الدراسات الثقافية في الانتشار والتوسع ، بعد أن استفادت من البنيوية وما بعد البنيوية وفتحت المجال واسعا لظهور أنواع من الدراسات الثقافية[18] لدى رولان بارت وميشال فوكو وادوارد سعيد وغيرهم كثيرون...

بيد أن النقد الثقافي لم ينطلق إلا بظهور مجلة " النقد الثقافي" التي كانت تصدر لتلامس شتى المجالات الثقافية؛ ولم يستو منهجيا إلا مع الناقد (فنسان.ب.ليتش Vincent.B.Leitche) الذي اصدر كتابا عنونه بـ" النقد الثقافي: نظرية الأدب لما بعد الحداثة" سنة 1992 أطلق من خلاله مصطلح "النقد الثقافي" وركز في تحديده لهذا المصطلح عند لفظة الثقافة الحمالة لأوجه تعبيرية عديدة حيث تتسع للمعتقدات الدينية والممارسات النقدية للسياسة والاقتصاد والاجتماع وللفكر والتقاليد والأعراف[19]؛مهمته تمكين النقد المعاصر من الخروج من نفق الشكلانية، والدخول في أوجه الثقافة ولا سيما تلك التي يهملها عادة النقد الأدبي.[20]
وبرز كظاهرة أدبية رافقت ما بعد الحداثة، منفلتة من قيود القواعد المؤسساتية والالتفات إلى أدب المهمشين والمسحوقين؛ فهو" عبارة عن فاعلية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحضة المساس به أو الخوض فيه"[21].

كما يعد النقد الثقافي نشاطا معرفيا منفتحا على عدد هام من التخصصات المتاخمة للأدب، من خلال سعيه إلى تعديل الأدوات النقدية تعديلا ثقافيا ومن هنا فهو لا يعتمد على منهج واضح المعالم ذا آليات إجرائية محددة، بل يستقطب طائفة من المقولات والأدوات التطبيقية من علوم ومعارف متنوعة مثل علم النفس وعلم الاجتماع وخطاب الجنوسة والنقد النسوي والدراسات مابعد الكولونيالية وتوظيف آليات " السوسيولوجيا والتاريخ والمؤسساتية من دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي"[22]

كما يمكن للنقد الثقافي " أن يشمل نظرية الأدب والجمال وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أن يفسر نظريات ومجالات علم العلامات ونظرية التحليل النفسي

والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجية إلى آخره، ودراسة الاتصال وبحث وسائل الإعلام والوسائل الأخرى المتنوعة"[23]

أهم منظري النقد الثقافي في الغرب: من سويسرا "دي سوسير، كارل يونج"و من فرنسا "رولان بارت ، جاك لاكان ، جاك دريدا ، كلود ليفي شتراوس ، هوكو" ومن روسيا "ميخائيل باختين ، فلا ديمير بروب" أما ألمانيا فبرز فيها "كارل ماركس؛ ومن أمريكا " بييرس، شارمان، رومان جاكبسون" ومن النمسا "فرويد "ومن انجلترا "سيتوارت هول".

مع ملاحظة أنّ هؤلاء النقاد والمنظرين ليسوا منضوين تحت مظلة النقد الثقافي ولكنهم اظهروا اهتمامهم بالنقد الثقافي الذي استقطبهم مع بقاء تموضعهم في إطار أفكارهم ومدارسهم النقدية التي عرفوا بها.

النقد الثقافي العربي واهم رواده

يتمشهد النقد الثقافي في الساحة العربية متكئا على فكرة الثقافة التي أمدته بثراء معرفي مهول والتي تسهم بشكل واضح في التطورات الاجتماعية والسياسية وإبراز هوية الفرد بعيدا عن مكانته السوسيولوجية، الأمر الذي يتيح للنقد الثقافي الاشتغال على نصوص من بيئات مختلفة لأنه يستكنه بيئة النص الثقافية " فقد كثرت المشروعات البحثية في ثقافتنا العربية من مثل تلك التي طرحت وتطرح قضايا الفكر والمجتمع والسياسة والثقافة بعامة وهي مشروعات لها إسهاماتها المهمة والقوية، وهذا كله يأتي تحت اسم " نقد الثقافة " في حين أننا نسعى هنا إلى تخصيص مصطلح " النقد الثقافي "كمصطلح قائم " على منهجية ذات أدوات إجرائية تخصه أولاً، ثم إنها ثانياً تأخذ على عاتقها أسئلة تتعلق بآليات استقبال النص الجمالي من حيث المضمر النسقي الذي لا يتبدل على سطح اللغة ، ولكنه نسق خفي يكمن على كتابة النصوص من كبار المبدعين والتجديدين إلى حد سيبدو معه الحداثي رجعياً، وذلك نتيجة سلطة النسق المضمر عليه"[24].

فالكثير من الأعمال الإبداعية العربية التي احتواها النقد الثقافي وفرخ فيها آلياته ؛ تهتم بالنقد الثقافي في إطاره المجرد من الأدب والأدبية، والتركيز فقط على الثقافة، والتملص في الكثير من الأحيان من المناهج النقدية الأدبية؛ ومن هنا وجب النظر إلى النقد الثقافي ومن قبله الدراسات الثقافية "في ضوء ما يسمى بتداخل النظريات مما دعا إلى ضرورة الاستعانة بمداخل متعددة من اجل فهم الجوانب المختلفة التي تنطوي عليها النصوص الثقافية والأدبية "[25].

يعلن "عبد الله الغذامي" رائد النقد الثقافي العربي انتهاء زمن النقد الأدبي؛ فيرى بأنه قد استنفذ كل طاقاته وإمكاناته باعتماده على استنطاق وتتبع الجماليات فقط في النص الأدبي حتى بلغ سن اليأس... ولم يعد قادرا على مواكبة تسارع وتيرة متطلبات المتغير المعرفي والثقافي الذي تشهده الآن الساحة العالمية والعربية في ظل العولمة..[26]

وبدعوة الغذّامي إلى "إعلان موت النقد الأدبي" يبشر ببديل جديد، بإمكانه استيعاب جميع الخطابات وهو النقد الثقافي، بعد أن أضحت صفة الأدبية الملتصقة بالنقد متمأسسة؛ فدعا إلى تحرر مصطلح أدبي وأدبية من التصور الرسمي المؤسساتي بحيث يعاد النظر في أسئلة الجمالية وشروطها، وأنماط الخطابات التي تمثلها مع الاتجاه إلى السعي لكشف عيوب الجمالي وفتح آفاق أمام النص الأدبي ليكون نصا متكاملا يستطيع أن يحتوي جميع الخطابات جميلة كانت أم قبيحة..

يهدف النقد الثقافي إلى استجلاء الممارسات الخطابية المرتبطة بالسلطة، واستكناه المضمرات الدلالية الكامنة وراء تخوم الخطاب الجمالي؛ الذي وضعت مقاييسه السلطة وبالتالي هو خطاب محكوم بارتهان المؤسسة له؛ هذا الارتهان الذي يستبعد الكثير من الخطابات الفاعلة والمثمرة في المجتمع، بل وتجرد من الاتصاف بالجمالي لأنها غير ممأسسة؛ فغاية النقد الثقافي إذن هي كشف هذا التزييف وهذا الحصار الممنهج والممارس على الأعمال النقدية الرافضة للتأدلج.

ومن أبرز الرواد في العالم العربي:(مالك بن نبي) الذي نشر كتاباً في عام 1959م بعنوان مشكلة الثقافة تحت عنوان أشمل هو مشكلات الحضارة وقيمة كتاب مالك بن نبي، تاريخية وتأسيسية في الوعي بالمسألة الثقافية العربية، وكذلك الغذّامي وتطبيقاته في كتاب الخطيئة والتكفير على سبيل المثال، وجابر عصفور في تناوله للكثير من القضايا النقدية في مقالاته التي تنشر شهرياً في "مجلة العربي" الكويتية وغيرهم كثير...

النقد النسوي وعلاقته بالنقد الثقافي

ينضوي النقد النسوي تحت عباءة النقد الثقافي من خلال الاستفادة من الآليات المنهجية في مقاربته، إضافة إلى تطوير رؤاه داخل النسق الثقافي العربي؛ فقد باشر "عبد الله الغذامي" عمله في النقد النسوي من خلال تعريته للواقع العربي بتفكيك آليات عمل "الفحولة العربية"؛ ففي كتابه(المرأة–اللغة) يقدم قراءة عميقة لنصوص تراثية تطبعها النزعة الذكورية، ويغلفها إلغاء الأخر(الأنثى) على نحو كتاب "الروض العاطر في نزهة الخاطر" للنفراوي فهي تنتهي إلى أن المرأة وجدت فقط

لخدمة متعة الرجل ونزواته مع إلغاء كامل لشخصيتها وعواطفها. ويتقاطع النقد الثقافي ممثلا في عرَّابه عبد الله الغذامي مع النقد النسوي من خلال اشتغاله على" المكون الشعري بعلائقه السيكولوجية والسوسيولوجية، الذي جعل الشعر العربي يتمسك بثقافة الفحل والفحولة خلال تاريخه الطويل"[27].

ففي كتابه" المرأة واللغة" يقتبس في الجزء الأول من الكتاب مقولة لمي زيادة" أسيادنا الرجال...أقول "أسيادنا" مراعاة بل تحفظا من أن ينقل حديثنا إليهم فيظنون أن النساء يتآمرون عليهم...إني رأيتهم يطربون لتصريحنا بأنهم ظلمة مستبدون"[28].

انه يتكلم بلسان المرأة المقرة بدونيتها في مجتمع ذكوري..؛ "فالغذامي" أثرى النقد العربي النسوي بكتب في صميم النقد الثقافي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "تأنيث القصيدة والقارئ المختلف"، "النقد الثقافي"، " المرأة واللغة بجزأيه"،" الكتابة ضد الكتابة" ابرز من خلالها وضع المرأة وتموقعها داخل ثقافة ذكورية؛ الأمر الذي يجعله يتوافق مع "نوال السعداوي" التي تشاركه في مرجعيته الفكرية المتبناة في نقدها ألا وهي المرجعية الماركسية و التحليل النفسي؛ فالنقد النسوي الذي ولد من رحم النقد الثقافي فيه تفتحت آفاقه وتحققت آماله وتمظهرت مكتسباته .

وختاما يمكننا القول أننا نرنو إلى تحقيق إنسانية الإنسان من خلال الأدب والنقد أو الحياة ، أدب إنساني لا مكان للجنوسة فيه يتماهى فيه النسوي بالرجالي، ولا مانع أن تبرز فيه خصوصية كل طرف ، فقط لتكمّل الطرف الآخر:

ولو كان النساء كمن فقدن لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

الإحالات:

(1) مفيد نجم."الأدب النسوي: إشكالية المصطلح".مجلة علامات، مجلد 15،(عدد 57 ،(سبتمبر 2005) ص161 .

(2) يوسف وغليسي.إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: ط1.الجزائر:منشورات الاختلاف،2008، ص 335.

(3) رامان سلدن النظرية الأدبية المعاصرة :ط1.القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر،1998 ،ص 204.

(4) المرجع نفسه، ص204.

(5) نفسه، ص195.

(6) نفسه.

(7) نفسه، ص196.

(8) نفسه، ص197.

(9) نفسه، ص202.

(10) مفيد نجم. "الأدب النسوي: إشكالية المصطلح" .مجلة علامات ، ص163.

(11) رامان سلدن النظرية الأدبية المعاصرة، ص203.

(12) نفسه، ص205.

(13) السابق، ص204.

(14) بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،ط1. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر2006، ص 222.

(15) ينظر: محمد جلاء إدريس، الأنا والآخر في الأدب الأنثوي، دراسة حول إبداع المرأة في الفن القصصي، ط1.القاهرة: مكتبة الآداب 2003.

(16) حسين السماهيجي وآخرون، عبد الله الغذّامي والممارسة النقدية والثقافية، ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003، ص72.

* من الحياة (إحياء لذاتها) .

(17) محمد برادة. "المرأة العربية و الإبداع المكتوب" ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية والإبداع، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، 26-30 أكتوبر 2002، ص225.

(18) عبد الله الغذامي, النقد الثقافيقراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط3. الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي, 2005، ص 19.

(19) فنسنت بي ليتش النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، ترجمة/محمد يحيى،ط1. القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة2000، ص104.

(20) ينظر: الغذّامي النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص31 وما بعدها.

(21) محسن جاسم الموسوي، النظرية والنقد الثقافي، ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005، ص12.

(22) يوسف عليمات، النسق الثقافي، ط1. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث،2009، ص16.

(23) أرثر أيزبرجر، النقد الثقافي، ترجمة وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي ،ط1. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص30.

(24) عبد الله الغذّامي ، عبد النبي أصطيف ، نقد ثقافي أم نقد أدبي : ط1، دمشق: دار الفكر،2004، ص120.

(25) إدريس الخضراوي الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، ط1.المغرب:جذور للنشر، 2007، صص36-37.

(26) ينظر: عبد الله الغذّامي ، عبد النبي أصطيف ، نقد ثقافي أم نقد أدبي ،ص120.

(27) عبد الرحمان بن إسماعيل السماعيل وآخرون. "الغذّامي الناقد قراءة في مشروع الغذّامي النقدي". كتاب الرياض،(العدد 98/97). الرياض : مؤسسة اليمامة الصحفية (2002)، ص388.

(28) عبد الله الغذّامي، المرأة واللغة:ط3. الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي،2006، ص17.